خصائص الإسلام

ومجالات الفكر الإسلامي المعاصر

دكتور
محمد سيد أحمد المسير
أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد

خصائص الإسلام
ومجالات الفكر الإسلامي المعاصر

بقلم الدكتور
محمد سيد أحمد المسير
أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد

١ ـ تمهيد : (الإسلام) .

. الإسلام ختام الرسالات الإلهية .
. القرآن المعجزة الخالدة .
. السنة النبوية جزء العقيدة .

٢ ـ خصائص الإسلام :

. المنطلق العقلي الراشد .
. المزاوجة بين المادة والروح .
. الوحدة الكونية .
. المجتمع العالمي .
. وفاء الشريعة بمطالب الحياة الفاضلة .

٣ – مجالات للاجتهاد المعاصر :

- الإسلام وأصول الحكم .
- تقنين الشريعة .
- الاقتصاد الإسلامى .
- العلم التجريبى ومزالق البحث العلمى .
- التيارات الهدامة .

٤ – بين الفقه والعقيدة :

ا – الضرورات الخمس

ب – الحدود والكبائر

جـ – الإمام العادل

تمهيد : الإسلام

ختام الرسالات الإلهية :

تتابعت رسالات الله تعالى إلى بنى الإنسان منذ وطئت أقدامهم هذا الكوكب الأرضى ، تثير فيهم حركة العقل الراشد والفطرة السليمة ، وتفجر فيهم ينابيع الخير وصولا بهم إلى حيث قيمة الإنسان وكرامته ، وحقيقة الحياة وغايتها ، وعظمة الوجود وحكمته .. قال جل شأنه :

« فأقم وجهك للدين حنيفاً ، فطرة الله التى فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »(١) .

ورسالات الله فى جوهرها واحدة ، كل رسالة تصدق ما سبقها فى حال نقائه وصفائه ، ثم تتميز بملامح خاصة تبعاً للبيئة التى بها نشأت ، والقوم الذين تدعوهم .

قال تعالى « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون »(٢) .

وقال سبحانه « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا »(٣) .

وهكذا إلى أن تكاملت شرائع الله ، وكانت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة لمطاف الرسالات الإلهية ، وكان القرآن المجيد « مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » .

فرسالات الله تمثل أطوار مناهج التربية الإلهية لبنى الإنسان ، فما يصلح لفترة لا يستمر لأخرى بل يتجدد لها من قبل الوحى الإلهى ما يناسبها .

(١) سورة الروم الآية ٣٠ .
(٢) سورة الأنبياء الآية ٢٥ .
(٣) سورة المائدة الآية ٤٨ .

وعلى سبيل المثال حرمت رسالة موسى عليه السلام أشياء كثيرة على بنى إسرائيل ... قال جل شأنه « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم »(١) .

وقال سبحانه « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ماحملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ، ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون »(٢) .

ثم جاء عيسى عليه السلام مناديا فى قومه - كما حكى القرآن :

« ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم »(٣) .

وعلى حين فترة من الرسل أشرقت الأرض بنور ربها ، وجاء محمد صلى الله عليه وسلم رسولا نبيا « يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم »(٤) .

المعجزة الخالدة :

لقد أتى محمد صلى الله عليه وسلم بكتاب عربى مبين ، متعبد بتلاوته ، معجز بأقصر سورة منه ، منقول تواترا جيلا بعد جيل ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ... تحقيقا للوعد الإلهى فى قوله : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون »(٥) .

إن معجزات جميع الأنبياء كانت معجزات حسية نظراً لمحلية الرسالات يومئذ ، ولم يتحقق عموم الرسالة زماناً ومكاناً إلا لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم فهو صاحب الرسالة العامة الخالدة ، ولذا كانت معجزته عقلية تشريعية تتخطى حجب الزمان والمكان .

(١) سورة النساء آية ١٦٠ .
(٢) سورة الأنعام آية ١٤٦ .
(٣) سورة آل عمران آية ٥٠ .
(٤) سورة الأعراف آية ١٥٧ .
(٥) سورة الحجر آية ٩ .

ومن مفاخر المسلمين التى لا تضارع احتفاظهم بالنص القرآنى كما تلقاه الرسول الكريم من فم الوحى ، وقراءتهم له كما نزل من لدن الحكيم العليم من غير تحريف ولا تبديل ولا تغيير .

فالمسلم أيا كان موقعه على أرض الله - يقرأ القرآن بلسان عربى مبين مهما كانت لغته الأصلية .

والترجمة مهما أحكمت فهو تعبير ذاتى أو فهم شخصى للنص المترجم ، وأصحاب التذوق اللغوى يدركون الفرق الشاسع بين قراءة قصيدة شعرية مثلا بلغة شاعرها وبين قراءتها مترجمة للغة أخرى .. إن القارىء سيجد فى لغة القصيدة الأولى معانى وإيحاءات مفقودة تماما فى لغة الترجمة .

وإذا كان هذا فى كلام البشر فكيف نتطاول إلى ترجمة كلام رب العالمين ؟!

ومن البدهى أن إقليمية لغة القرآن لا تمنع عالمية مبادئه وقيمه وعموم رسالته ودعوته .

السنة النبوية :

من تمام الإسلام وجزء العقيدة الذى لا ينفصل أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن ربه والمبين لوحيه ، والموضح لتفاصيل شرعه ، وأن الرسول قد أوتى القرآن ومثله معه .

قال الله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »(١) .

وقال جل شأنه « من يطع الرسول فقد أطاع الله ، ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا »(٢) .

فالسنة النبوية الصحيحة هى المصدر الثانى للتشريع الإسلامى ، وهى فعل النبى وقوله وتقريره ..

(١) سورة الحشر آية ٧ .
(٢) سورة النساء آية ٨٠ .

وقد ذكر القرآن الكريم الأصول العامة وفصل بعض الأحكام، وبينت السنة الصحيحة تلك الأصول، ووضحت هذه الأحكام.

ولدى المسلمين علم فريد يسمى «مصطلح الحديث» أو «علوم الحديث» وهو من خصائص الفكر الإسلامى. فقد اهتم العلماء برواة الحديث عدالة وضبطا، وميزوا بين طبقات الرواة، وحققوا الأسانيد اتصالا وانقطاعا، وقارنوا بين الأحاديث، ونظروا فى كيفية الرواية من قراءة أو كتابة أو مناولة أو إجازة... وتكلموا فى ألفاظ الحديث وشرحوها واستنبطوا الأحكام.. كل ذلك فى براعة نادرة، واجتهاد مخلص، وتحقيق علمى فذ.

خصائص الإسلام

للإسلام خصائص ومميزات تجعل منه الدين العالمى، الذى حفظ للإنسان تكامله وكماله، وأبرز فيه مواهبه وملكاته، وحقق للكون وحدته وانسجامه، وشمل الناس - على اختلاف ألوانهم وتباعد زمانهم - تشريعه العام الذى يحقق المصلحة ويكفل الحقوق ويشيد المجتمع المثالى..

وأهم هذه الخصائص والمميزات هى:

١ — المنطلق العقلى الراشد:

يتفرد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من بين سائر الأنبياء بأن معجزته كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يحمل دليله معه، وينادى صباح مساء:

«وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين»[1].

ولقد بدى، القرآن بتلك الإشراقة الأولى للوحى فى قوله تعالى:

«اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم. الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم».

هذه الإشراقة الأولى أرشدت إلى بداية الطريق العلمى الصحيح، وهى الأمر بالقراءة والكتابة فى قوله «اقرأ»، فإن القراءة تستلزم مقروءاً أى مكتوبا.

(١) سورة البقرة آية ٢٣.

ثم بينت القانون العام الذى يحكم الطريق ، وهو أن يسلك بسم الله خالق الملك والملكوت .

وألمحت إلى حقيقة العلم ، وهى البحث عن حقائق الأشياء ، ورمزت لذلك بالعلق الذى هو أحد أطوار الجنين .

وأشارت بقوله « ما لم يعلم » إلى مكنونات نواميس الأرض والسماء ، وفى ذلك فليتنافس الباحثون ...

قد أرسى القرآن قواعد البحث وأصول التفكير على النحو التالى :

١ - حرر العقول من رواسب التقليد وعادات البيئة فقال :

« وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ، قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ، قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون ، فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين »(١)

٢ - نهى عن اتباع الظن والهوى والاسترسال مع الباطل .. فقال :

« وما لهم به من علم ، إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا »(٢) .

٣ - أرشد إلى العناية بحواس الإنسان والحفاظ على سلامة استخدامها ... فقال :

« ولا تقف ما ليس لك به علم ، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »(٣) .

---

(١) سورة الزخرف آية ٢٣ ، ٢٥ (٢) سورة النجم الآية ٢٨ .
(٣) سورة الإسراء آية ٣٦

٤ - أمر بالبحث فى ظواهر الطبيعة ونواميس الكون .. فقال :

« إن فى خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء ، فأحيا به الأرض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض ، لآيات لقوم يعقلون »(١) .

٥ - لفت النظر إلى قوانين الاجتماع وسنة الله فيما سلف من الأمم ، وأكد استمرارها .. فقال :

« قد خلت من قبلكم سنن ، فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ، هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين »(٢) .

وحرصا على هذه الأصول قرر القرآن عقائد الإيمان كلها مدعمة بالحجة والبرهان . وليس به قضية بلا دليل أو دعوى بلا بينة ، حتى فى باب الأدب الخلقى .. فقال :

« ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم »(٣) .

والشعار الذى رفعه القرآن العظيم فى حجاجه مع المخالفين هو :

« قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا »(٤) .

« قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين »(٥) .

* * *

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٤ (٢) سورة آل عمران آية ١٣٧ - ١٣٨
(٣) سورة فصلت آية ٣٤ . (٤) سورة الأنعام آية ١٤٨ .
(٥) سورة النمل آية ٦٤

(ب) المزاوجة بين المادة والروح :

تتميز ملامح الإسلام بالموازنة بين مطالب الروح وحاجات الجسد ، والمزاوجة بينهما ، وتلك هي طبيعة الإنسان فهو مادة وروح ، وغذاء المادة فيما قدر الله في الأرض من أقوات وما سخر من كائنات ، وغذاء الروح فيما أنزل الله من وحي وما شرع من هدى ..

ولكي تستقيم الحياة لا بد من مادة تتوثب وارتقاء حضاري يتعالى في إطار عقيدة صحيحة وسمو أخلاقي .

وفي ضوء هذا نفهم هاتين الآيتين من كتاب الله عز وجل :

١ - « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. »(١) .

٢ - « فاتقوا الله ما استطعتم .. »(٢) .

إن الجهد الإنساني يجب أن يبلغ أقصى مداه في اتجاهين لا بديل عنهما في حياة الانسانية، هما البناء الحضاري الشامخ والنقاء العقائدي الطاهر ..

ومن هنا كان المبدأ القرآني :

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض »(٣) .

فالمادية وحدها مرفوضة، لأنها تهوى بالإنسان من سمو عليائه إلى مستوى أدنى يلتقي فيه بالعجماوات ، ولذا نعى القرآن على الذين جعلوها غايتهم ومنتهى قصدهم .. فقال :

« والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام ، والنار مثوى لهم »(٤) .

(١) سورة الأنفال آية ٦٠ .
(٢) سورة التغابن آية ١٦ .
(٣) سورة القصص الآية ٧٧ .
(٤) سورة محمد آية ١٢ .

وما وقف في وجه الحق والخير على مر العصور إلا المترفون .. قال جل شأنه :

« وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين »(١) .

كذلك فإن الرهبانية يرفضها الإسلام لأنها سلبية ، وانعزال عن عمارة الأرض ، وإهدار لملكات الإبداع التي منحها الله تعالى للإنسان ..

وتروي كتب السنة الصحيحة أن ثلاثة نفر قدموا إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته ، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .. !!

قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا .

وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر .

وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا .

فلما بلغ خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم وقال لهم :

« أنتم الذين قلتم كذا وكذا .. أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ... ولكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغبت عن سنتي فليس مني » .

إن الإسلام ينظر إلى الحياة بهدوء واحترام ، فهو لا يعبد الحياة ولا يحتقرها .. وهناك تعبير جميل للمستشرق نمساوي مسلم هو الفيلسوف محمد أسد الذي كان يسمى « ليبولدفايس » يقول :

(١) سورة سبأ آية : ٣٤ - ٣٥ .

وليس هناك مجال فى الإسلام للتفاؤل المادى - كما هو فى الغرب الحديث الذى يقول « مملكتى فى هذا العالم وحده » .

ولا لاحتقار الحياة الذى يجرى على لسان النصرانية التى تقول، إن مملكتى ليست فى هذا العالم .

إن الإسلام يتخير فى ذلك طريقا وسطا ، ولذلك يعلمنا القرآن الكريم أن ندعو فنقول :

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة .. »(١) .

* * *

حـ — الوحدة الكونية :

هناك رابطة مقدسة - فى نظر المسلم - بين الكون ، أجزائه وجزيئاته ، فهو أثر من آثار القدرة الإلهية المبدعة ..

والمسلم يربط - فى قرارة فؤاده - بين الدنيا والآخرة ، وبين الإنس والجن ، وبين الأرض والسماء ، وبين عالم الغيب والشهادة .. تحقيقا لدعوة القرآن المجيد فى مثل قوله :

« ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ، ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون .

ومن آياته خلق السموات والأرض ، واختلاف ألسنتكم وألوانكم ، إن فى ذلك لآيات للعالمين .

ومن آياته منامكم بالليل والنهار ، وابتغاؤكم من فضله ، إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون .

(١) سورة البقرة آية ٢٠١ .

ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا ، وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها ، إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون .

ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ، ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون .

وله من فى السموات والأرض ، كل له قانتون »(١) .

تأمل هذه اللوحة القرآنية الفريدة ، وما حوته من عجائب الخلق ، وبدائع الصنع ، وحكيم التدبير ، وما جمعته من آيات الأنفس والآفاق ، وما أبرزته من معالم الاجتماع والعمران والفلك والنجوم وحقائق الوجود .. حتى وصلت بالإنسان فى رفق وحكمة إلى هدف الحياة وغاية الأحياء، وهى معرفة الواهب المنعم صاحب الملك والملكوت ، الذى تخر له الجباه ، وتشخص له الأبصار ، وتسجد له القلوب والعقول ، وتهوى إليه الأفئدة ، ويعبده من فى السماء والارض ..

ومن خلال هذه الوحدة الكونية المقدسة نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من ليله متهجدا قال :

اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض .

ولك الحمد أنت نور السموات والأرض .

ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن .

أنت الحق ، ووعدك الحق ، وقولك الحق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق ، والنبيون حق ، ومحمد صلى الله عليه وسلم حق .

اللهم لك أسلمت . وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت . وإليك حاكمت ..

(١) الروم آية ٢٢ : ٢٦

ولعل معجزة الإسراء والمعراج لسيدنا رسول الله توحى بتلك الوحدة الكونية ، حيث أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بفلسطين ، ثم عرج به إلى السموات العلا ، ثم إلى سدرة المنتهى ، ثم إلى حيث شاء العلى الأعلى ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من آيات ربه الكبرى ، وتراءى له الماضى والحاضر والمستقبل .. كل ذلك فى جزء يسير من الليل .

إن المسلم يتخطى دائما حجب الزمان والمكان ، ويردد - بقلبه ولسانه - دائما وأبدا فى حلاوة نغم وطهارة حس :

(الحمد لله رب العالمين)

* * *

(د) المجتمع العالمى :

المجتمع العالمى - كفكرة - راودت كثيرا من الزعماء ، إبتداء من الإسكندر المقدونى قبل الميلاد ، إلى هتلر الألمانى فى التاريخ المعاصر .

والمجتمع العالمى - كتطبيق - تحقق على أيدى الدولة الرومانية فى القديم واكتفى بهيئة الأمم المتحدة فى الحديث .

ومن الدراسة النزيهة لذلك التاريخ الطويل نستطيع أن نرى أن المجتمع العالمى - كفكرة - لم تتصف بالنبل وسمو الهدف إلا فى الإسلام الذى بعث به محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين .. قال الله تعالى :

« قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا ، الذى له ملك السموات والأرض ، لا إله إلا هو ، يحيى ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته ، واتبعوه لعلكم تهتدون » (١) .

(١) سورة الأعراف آية ١٥٨ .

ولم يتجرد المجتمع العالمى - كتطبيق - من العنف والإكراه ، ولم يتخل عن الاغتصاب والنهب إلا فى ظلال الخلافة الإسلامية الراشدة التى فتحت القلوب قبل أن تفتح البلاد .

لقد عاش فى كنف الإسلام شعوب وحضارات صاغها فى صورة جديدة ، قدمت للإنسانية نموذجا فريدا لمجتمع مثالى عالمى ، يجمع بين طهر العقيدة ، وسمو النفس ، ونقاء الفكر ، وإخلاص العمل فى آنف عجيب ، عمارة للدنيا وزادا للآخرة .

وقدمت الخلافة الإسلامية مراكز إشعاع حضارى فى بغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، وصقلية والأندلس ..

وقد سجل التاريخ بالفخر والإكبار جامعات الأندلس الشهيرة فى قرطبة وأشبيلية ، وغرناطة ، التى وفد إليها الطلاب من جميع أنحاء أوربا فى عصورها المظلمة .

وعلى المدخل العام لجامعة غرناطة نقشت هذه الحكمة الباقية :

يقوم استقرار العالم ونظامه على أربعة أسس . علم الحكماء ، وعدل الملوك ، وصلاة العابدين ، وبأس الشجعان .

* * *

(هـ) وفاء الشريعة بمطالب الحياة الفاضلة :

إن شريعة الإسلام جمعت كل مطالب الإنسانية الراشدة ، فقد ارتفعت حتى شملت العلاقات الدولية وسياسة الحرب والسلام ، وتعمقت حتى جعلت إفشاء السلام وعيادة المريض وإماطة الأذى عن الطريق شعبا من شعب الإيمان ، ثم اتسعت حتى كان عنوانها العام قول الرسول صلى الله عليه وسلم « إن الله كتب الإحسان على كل شىء » .

وتمتاز الشريعة الإسلامية بأمور منها :

١ - شرع الله منوط بمصلحة الإنسان ، فحيثما توجد فثم وجه الله ، والحلال مرتبط بالطيبات والحرام متعلق بالخبائث . . قال تعالى « يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث »(١).

٢ - نفى الحرج ملاحظ فى التشريع . قال سبحانه « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »(٢).

وقال جل شأنه « وما جعل عليكم فى الدين من حرج »(٣).

٣ - لا تكتفى الشريعة بالمظاهر العامة والشعارات الجوفاء وإنما تتولى تأصيل مبادئها داخل النفس الإنسانية حتى ينبع سلوك على مقتضى الإيمان . يتسم بنبل الهدف وشرف المقصد .

قال تعالى « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم »(٤).

٤ - لا كهانة فى الإسلام ، ولا احتكار للتشريع ، وإنما هناك علماء وفقهاء ، وكل من لديه ملكة علمية وفقه فى الدين وبصر بأحوال الناس ويمتاز بصفاء الفهم فهو من أهل الاجتهاد . وإليه الاشارة بقوله سبحانه « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون »(٥).

(١) سورة الأعراف آية ١٥٧ .
(٢) سورة البقرة آية ١٨٥ .
(٣) سورة الحج آية ٧٨ .
(٤) سورة الحج آية ٣٧ .
(٥) سورة الأنبياء آية ٧ .

مجالات للاجتهاد الإسلامى المعاصر

إن أئمة الفقه الإسلامى بذلوا الجهد ، وأخلصوا لله تعالى ، وسبقوا زمانهم وقدموا لنا زاداً ضخما مازلنا عالة عليه .

ونحن فى حاجة ماسة وضرورة ملحة لمجالات جديدة أو متجددة . . نتابع فيها الاجتهاد فقها وفكرا ، ونواصل مسيرة التوجيه التشريعى لملاحقة قضايا العالم المعاصر .

وتتمثل هذه المجالات - فى نظرى - حول هذه القضايا :

١ — الإسلام وأصول الحكم :

لقد سقطت الخلافة العثمانية فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى بتحالف الصهيونية والصليبية والمرجفين فى المجتمع ، وقد قامت حركة تأليف ومناظرة وبحث حول الخلافة الإسلامية سلباً أو إيجابا ، وتبلورت عن نتاج خصب يخدم قضية الفكر السياسى الحديث فى الإسلام .

ومازال المجال واسعاً يتطلب جهودا مخلصة تبرز أصول الحكم الإسلامى ودعائمه .

٢ — تقنين الشريعة :

تتابعت فى القرن الهجرى الماضى حركات استقلال الشعوب الإسلامية وتبعتها صحوة فكرية تحاول أن تتحسس طريقها الصحيح نحو التقدم والرخاء . .

وهناك إجماع تام لدى الشعوب الإسلامية أن الشريعة الإسلامية هى

منهج الحياة الرشيدة ، ولذا نشطت حركة تقنين الشريعة والمقارنة بينها وبين القانون ..

إن تطبيق الشريعة هو منطق الإيمان الصحيح ..

فمتى كنا مسلمين باقتناع ووعى كامل فلا مناص من الإيمان بالكتاب كله ، وإذا اعترانا شك فى صلاحية الشريعة وإصلاحها لكافة شئون الحياة فلنراجع إيماننا بالله ورسوله ..

والدراسات الفقهية العظيمة التى ورثناها من عصور نشأة الفقه وازدهاره تحتاج إلى جهود مخلصة ومكثفة لتوضع بين أيدى الباحثين المحدثين سهلة التناول ميسرة المأخذ قريبة المنال ..

٣ - الاقتصاد الإسلامى :

حلت بالمسلمين أوبئة الربا وبنوك الدول الاستعمارية التى نهبت الخيرات واستغلت حاجة الناس واستأثرت بمراكز التوجيه الاقتصادى فى بلاد المسلمين .

وقد جاهد كثير من مفكرى الإسلام لإبراز أصول الاقتصاد الإسلامى والنظام المالى فى الإسلام ، وقامت دراسات فنية متخصصة فى كثير من جامعات العالم الإسلامى .

ولكن الأمر مازال فى حاجة إلى تدعيم مادى ومجاهدة فكرية وتخصص دقيق ، وتقديم حلول إسلامية لصور المعاملات المالية الحديثة .

٤ - العلم التجريبى ومزالق البحث الحديث :

إن مراكز البحوث التجريبية فى العالم حولنا تتولى رعايتها وتوجيهها عقول مادية تفكرت لنعم الله عز وجل فى الخلق والتدبير ، ورفضت الخشوع لله تعالى الذى منح الإنسان العقل ، وكرمه بالعلم ، وسخر له الكون والكائنات ..

لقد ظهرت نتائج رهيبة لأبحاث لا ترقب فى الإنسان إلا ولا ذمة ، ونشأت بنوك حفظ الأجنة ، وتنادى البعض بتأجير الأرحام ..

كما بدت أبحاث تحتاج إلى تأصيل فقهى مثل غرس الأعضاء ، ونقل القلوب ، وأذكر أنى تلقيت أسئلة عن آداب الطب الإسلامى ، جمعت من قبل منظمة الطب الإسلامى لجنوب أفريقيا ، وقفت حائراً أمام تفصيلات كثيرة لا يكفى فيها فتوى عالم بل لابد من مجمع فقهى يتولى دراستها وتأصيل فتواها إسلاميا .

لقد تساءلوا مثلا عن حكم تيسير الموت الفعال أو المنفعل ، بمعنى أن يتخذ الطبيب إجراءات فعالة لإنهاء حياة مريض يعانى آلاما مبرحة ولا أمل فى شفائه فيعطيه جرعة عالية من علاج قاتل ، أو لا يتخذ الطبيب خطوات فعالة لانهاء حياة المريض بل يتركه للمرض يأخذ أدواره حتى تنتهى منه الحياة . حيث لا يجدى العلاج فتيلا .. !!

وقد سمعنا عن أسرة طلبت إيقاف عمل الأجهزة الصناعية عن وليدها ليموت لأن التكلفة باهظة ولا أمل فى الشفاء .. !!

كما تساءلوا : متى يعتبر الإنسان ميتا ؟

فهذا مهم للطب لأنه فى حالة نقل الأعضاء كالقلب والكلية ، فإنها ستبقى ذات فائدة إذا ما أزيلت وهى تروى بكميات كافية من الدم .

وتساءلوا أيضا عن الإجهاض خشية وراثة مرض خطير للطفل أو عندما يكتشف الطبيب خطر مرض خلقى ..

وتساءلوا كذلك عن التجارب على الحيوانات باستخدام العقاقير المختلفة التى تنقل المرض إلى الحيوان وتفتك به ..

٥ - التيارات المعاصرة :

ظهرت فى القرن الهجرى الماضى مجموعة اتجاهات مادية على المستوى العالمى مثل الثورة الشيوعية ، والمذهب الوجودى ومدرسة التحليل النفسى وغير ذلك ..

وقد قام الفكر الإسلامى الحديث بتحليل هذه الظواهر الهدامة وتعقب شواردها ، وما زالت التيارات تفد ، وما زال الهجوم مستمرا على القيم ، الأمر الذى يضاعف الجهد ويزيد المسئولية .

بين الفقه والعقيدة

إن قضية الفقه الإسلامى لا تختلف عن قضية الفكر الإسلامى ، فالفقه بمفهومه العام هو إدراك لمقاصد الشريعة ، ووعى بجزئياتها ، وعلم بتفاصيل أحكامها ، وسعى مخلص لأن يعيش الناس فى ظل كلمة الله وأمانته .

ومن هنا تلتقى أبحاث الفقه وأبحاث العقيدة والفكر ؛ ولا يمكن انفصالها فالعقيدة فقه أكبر ، والفقه ثمرة العقيدة ومظهرها ، والعمل الصالح مرتبط بالإيمان ارتباطا عضويا ، وحيث يوجد الانفصال تضيع قيمة الإنسان ، فالإيمان بغير عمل لا يستقر ولا يدوم ، والعمل بغير إيمان مردود على صاحبه . . قال الله تعالى « وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا »(١).

وإذا كان هناك اصطلاح بأن العبادات جزء من الفقه الإسلامى وتليها المعاملات بأشكالها المختلفة من بيع ونكاح وجهاد وأقضيه ...

فتلك مسألة اصطلاحية لدى علماء الفقه بالمعنى المدون ، ولا مشاحة فى الاصطلاح ..

ولكن يجب أن يكون واضحا جليا أننا نتعبد لله تعالى بالصلاة كما نتعبد لله تعالى بأداء الأمانة وإقامة العدل ، ونتعبد لله تعالى بالصيام والزكاة والحج كما نتعبد بأصول الحكم والنظام المالى ، فالكل فى دائرة الإسلام عبادة ، إذ العبادة هى امتثال الأمر واجتناب النهى فى ضراعة وخشوع .

والأمر يشمل أركان الإسلام الخمسة كما يشمل حدود الله فى الحكم والسياسة والاقتصاد ..

(١) سورة الفرقان آية ٢٢ .

والنهى عن الموبقات سواء كانت فى العقيدة أو المال أو العرض أو النسب ..

(ا) الضرورات الخمس للإنسان :

ولهذا كانت من مباحث الفقه والعقيدة معاً تلك المسألة المعروفة بالضرورات الخمس للانسان التى جاء الإسلام لحفظها وكفالتها وهى حفظ الدين والنفس والمال والعقل والنسب ، وهى تمثل حقوق الإنسان فى الإسلام .

١ - الدين :

لأنه صمام الأمان فى النفس البشرية ، وبدونه لا يبقى فيها إلا الشر المستطير ..

وهو عقيدة فى الله تعالى وأسمائه الحسنى وصفاته القدسية ، والملائكة الكرام البررة ، والكتب المنزلة لهداية البشر إلى الحق والصراط المستقيم ، والنبيين الذين اصطفاهم الله من خلقه ، واليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء .

٢ - النفس :

وحقوقها الفطرية فى الحياة والحرية والعلم والكرامة ، إذ الفرد هو الإنسانية فى صورة مصغرة ، وأى مساس بحقوقه هو اعتداء على الإنسانية جمعاء .. قال الله تعالى « من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا »(١) .

٣ - المال :

الملكية الخاصة مصونة متى راعت قواعد الكسب التى تتلخص فى كلمة واحدة هى « الحلال » . واتجهت فى مصرفها إلى مصلحة الفرد والمجتمع وأدت واجبها الشرعى الذى يعبر عنه بكلمة واحدة هى « البر » .

(١) سورة المائدة آية ٣٢ .

٤ - العقل :

هو مناط كرامة الإنسان ، وآلة الاعتقاد الدينى ، وقانون الحياة وملتقى الإنسانية ، وقد حفظه الشرع من كل مسكر ومخدر ، وأبقى يقظته قائمة وزهرته يانعة .

٥ - النسب :

وقد بلغ تقدير الإسلام له مبلغا عظيما ، فشرع الزواج وحث عليه ، وحرم الزنا والفواحش ، وصان العرض والشرف ..

(ب) الحدود والكبائر :

وهذه الضرورات الخمس لكل إنسان قد تعهدها الإسلام داخل النفس الإنسانية . وأصل حبها والالتزام بها على أساس مبدأ الخشية لله ، وعبادته كأننا نراه ، ذلك المبدأ الذى يؤكد الرقابة الذاتية .. قال تعالى : « ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شىء عليم »(١) .

وليس كل إنسان يزجر لما يخشاه فى الآخرة ، ولهذا تعقب الإسلام شوارد المجتمع بما يسمى فى الفقه الإسلامى بالحدود والتعزيرات .

فمن سولت له نفسه قتل أخيه وجد رادعا هو القصاص ، قال جل شأنه « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون »(٢) .

ومن عجب أن يمارى بعض الناس فى القصاص ، ويتعللون للقاتل ،

(١) سورة المجادلة آية ٧ (٢) سورة البقرة آية ١٧٩

ويهدرون حق نفس بريئة راحت ضحية الإجرام ، ويتسون أسرة أصبحت تعسة بعد فراق عزيزها ، ويتناسون مجتمعا أمسى قلقاً مضطرباً لا يعرف الأمن والاستقرار .

إلى هؤلاء نقول : أأنتم أعلم أم الله ؟!

ومن سولت له نفسه اعتداء على الملكية الخاصة فقد شرع الإسلام حد السرقة بقطع يد السارق نكالا وزجراً . . قال الله سبحانه « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ، والله عزيز حكيم »(١) .

وعندما أهم قريشاً شأن المرأة المخزومية التى سرقت كلموا أسامة بن زيد أن يشفع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب الرسول وقام خطيبا فقال :

« أيها الناس إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

وحرص الإسلام على نقاء جو الأسرة ، فشرع حد القذف لمن يطلق لسانه على عورات المسلمين زوراً وبهتاناً ، قال جل شأنه : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون »(٢) .

فأوجب الله تعالى على القاذف إذا لم يقم البينة على صحة ما قال ثلاثة أحكام :

---

(١) سورة المائدة الآية ٣٨

(٢) سورة النور آية ٤ .

١ - أن يجلد ثمانين جلدة .

٢ - أن ترد شهادته أبدا .

٣ - أن يكون فاسقا ليس بعدل .

وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم الاعتداء الفاحش على امرأة الجار من أعظم الذنوب فقال : - كما جاء فى صحيح البخارى - :

قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم ؟

قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك .

قلت : ثم أى ؟

قال : أن تقتل ولدك من أجل أن يطعم معك .

قلت : ثم أى ؟

قال : أن تزانى حليلة جارك . . . .

فإذا وصلنا إلى تلك المرحلة الخطيرة فقد جعل الله عقوبة زاجرة لكل المتمردين على قيم الحياة الزوجية الذين يلتمسون المتعة الحرام فى غير ظل الله ، فشرع الإسلام الرجم حتى الموت لكل من الرجل والمرأة اللذين يخونان الحياة الزوجية ويرتكبان الفاحشة ، فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعزا والغامدية ورجم الصحابة من بعده .

فإن كانا بكرا لم يتزوجا فحدهما الجلد مائة جلدة وتغريب عام عن موطن الفاحشة .

وقد نهانا الله أن نشفق على هؤلاء الذين دنسوا شرف الحياة وعاثوا فساداً فقال « ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر »(١) .

---

(١) سورة النور آية ٢ .

فإن الحياة الزوجية قائمة على كلمة الله وأمانته .
وإن عقد الزواج هو أقدس العقود وأنبلها .

ومن أجل قيمة العقل وكرامته - حرم الاسلام كل مسكر ومخدر ، فمن شرب خمرا وهو المتخذ من عصير العنب ، أو شرابا مسكراً أياً كان مصدره - يحد أربعين جلدة . ويجوز أن يبلغ الإمام بالحد ثمانين جلدة ؛ لما روى فى الصحيح عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم جلد فى الخمر بالجريد والنعال ، ثم جلد أبو بكر أربعين . فلما كان عمر .

ودنا الناس من الريف والقرى (أى المواضع التى فيها المياه أو هى قريبة منها وكثرت الأعناب والثمار فأكثر الناس من شرب الخمر) .

قال : ما ترون فى شرب الخمر ؟

فقال عبد الرحمن بن عوف : أرى أن تجعلها كأخف الحدود (كحد القذف) .

قال : فجلد عمر ثمانين .

ويرى الفقه الإسلامى أن كل شراب أسكر كثيره فقليله حرام ، لما روى فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال : « كل شراب أسكر فهو حرام » ، وروى مسلم « كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام » .

وعندما يتربص البعض بطرق الناس يرهبونهم ويسلبون أموالهم ويشيعون الرعب فى مجتمع المسلمين - شرع الإسلام حدا يتناسب مع حجم هذه الجريمة فقال جل شأنه :

« إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا ، أو يصلبوا ، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، أو ينفوا من الأرض ، ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم »[1] .

(١) سورة المائدة آية ٣٣ .

وهذا البحث الفقهى للحدود صاحبه بحث عقدى عن حكم مرتكب الكبيرة . وقد عرفت الكبيرة عند كثير من أهل العلم بأنها ما ترتب عليها حد فى الدنيا أو توعد بالنار واللعنة فى الآخرة .

وعلى هذا فإن القتل والزنا وشرب الخمر مثلا كبيرة من الكبائر لأن فيها حدا ، وعقوق الوالدين واليمين الغموس وشهادة الزور وأكل مال اليتيم هى أيضا من كبائر الإثم لأن فيها وعيدا ولعنة .

وقامت أدلة الشرع على التفريق بين الكبائر والصغائر ، فقال الله تعالى « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما »[1] .

وقال سبحانه « الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم »[2] .

وجاء فى صحيح الحديث (رمضان إلى رمضان ، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر) .

ودارت بين علماء العقيدة أبحاث مطولة حول حكم مرتكب الكبيرة ، وذهب الخوارج إلى القول بالتكفير لكل من ارتكب ذنبا كبيرا ، وينسب إلى المرجئة أنهم يقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وقالت المعتزلة إن مرتكب الكبيرة فى منزلة بين المنزلتين ، لا هو مؤمن ولا هو كافر ، والذى عليه أهل السنة والجماعة أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله .

وقام علماء أهل السنة بإقامة الأدلة على هذه القضية وردوا على المخالفين ووفقوا بين النصوص .

(١) سورة النساء آية ٣١ .
(٢) سورة النجم آية ٣١ .

ومن نماذج الأدلة قول الله تعالى « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما »(١) .

فقد أثبت للطائفتين الإيمان رغم اقتتالهما .

ومن نماذج الرد على المخالفين تفسير قوله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما »(٢) .

بأن المراد بالخلود المكث الطويل أو تعليق القتل بوصف الإيمان للمقتول أى أن القاتل قتله لإيمانه لأن الوصف بالمشتق يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق ولا يكون القاتل حينئذ إلا كافرا يتعقب مسلما ليرده عن دينه .

ومن نماذج التوفيق بين النصوص قولهم فى مثل هذه الأحاديث :

« سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » .

« لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » .

« بين المسلم وبين الكفر ترك الصلاة » .

إن الكفر على مراتب ، كفر عملى وكفر اعتقادى وذلك عند من يقول بأن الإيمان تصديق وعمل .

وأما من يقول أن الإيمان تصديق فقط فالكفر فى هذه النصوص كفر مجازى إذ الكفر الحقيقى هو المخرج عن الملة .

(ح) الإمام العادل :

وهذه الحقوق للإنسان ، وتلك الحدود التى تحمى وجوده وحياته منوطة بإمام عادل يجب نصبه على الأمة لحراسة الدين وسياسة الدنيا ، وقديما قال الشاعر الجاهلى :

(١) سورة الحجرات الآية ٩ .

(٢) سورة النساء الآية ٩٣ .

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ، ولا سراة إذا جهالهم سادوا

والإمام العادل معدود فى السبعة الذين يظلهم الله تعالى فى ظل عرشه يوم القيامة .

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى الحديث المتفق عليه :

سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق فى المساجد ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه » .

وقدم الفكر الإسلامى فقها وعقيدة أبحاثا كثيرة حول موضوع الإمامة والخلافة ، وطرحت تساؤلات متعددة :

هل الإمامة ثابتة بالعقل أم بالشرع ؟

وإذا كانت بالشرع فهل هى بالنص أم بالوصف ؟

وهل هى خاصة بقريش أم عامة بين الأكفاء من المسلمين ؟

وكيف تنعقد الإمامة ؟

وهل تجوز إمامة المفضول مع وجود الفاضل ؟

وانطلقت هذه الأبحاث من قضية الخلافة الراشدة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبلورت عن ذلك فرق ومذاهب شتى .

والذى عليه أهل السنة والجماعة أن نصب إمام واجب بحكم الشرع حتى إن الصحابة رضى الله عنهم جعلوه أهم الواجبات واشتغلوا به عن دفن رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وليس هناك نص شرعى على إمام بعينه وإنما وضع الشرع ضوابط عامة وأصولا يجب أن تراعى عند اختيار الإمام ، فللحاكم مؤهلات من علم وعدل وكفاءة وسلامة حواس وأعضاء ، وبصر بأمور الناس واجتهاد .

فعن أبى ذر رضى الله عنه - كما رواه مسلم - قلت : « يا رسول الله ألا تستعملنى ؟

قال : فضرب بيده على منكبى ثم قال : يا أبا ذر إنك رجل ضعيف وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها » .

وفى حديث آخر - رواه مسلم - يقول عليه الصلاة والسلام :

(لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها) .

وقال صلوات الله وسلامه عليه :

(إنا والله لا نولى على هذا العمل أحداً سأله ولا أحداً حرص عليه) .

وبالنسبة لما وقع بين الصحابة رضى الله عنهم من خلافات حول موضوع الإمامة فيجب صرفه إلى محمل حسن ، ويحرم نسبة الصحابة إلى تضليل أو تفسيق . . وقال العلامة الأمير فى حاشيته على شرح العلامة عبد السلام على الجوهرة :

« . . لأن البحث عما جرى بين الصحابة من الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية ولا من القواعد الكلامية وليس مما ينتفع به فى الدين بل ربما أضر باليقين ، لا يباح الخوض فيه إلا للتعلم أو للرد على المتعصبين

أو تدريس كتب تشتمل على تلك الآثار ، وأما العوام فلا يجوز لهم الخوض فيه لفرط جهلهم وعدم معرفتهم بالتأويل) .

وقد أشار صاحب الجوهرة إشارات لطيفة إلى تلك القضايا . وعبر عنها عبارات دقيقة .

فى موضوع الصحابة قال :

وصحبه خير القرون فاستمع
فتابعى فتابع لمن تبع
وخيرهم من ولى الخلافة
وأمرهم فى الفضل كالخلافة
وأول التشاجر الذى ورد
إن خضت فيه واجتنب داء الحسد

وفى موضوع الإمامة قال :

وواجب نصب إمام عدل
بالشرع فاعلم لا بحكم العقل
فليس ركنا يعتقد فى الدين
ولا تزغ عن أمره المبين
إلا بكفر فانبذن عهده
فالله يكفينا أذاه وحده
بغير هذا لا يباح صرفه
وليس يعزل إن أزيل وصفه

وبعد .

فإن مجتمع الإسلام يتكافأ أبناؤه ، وهم جسد واحد ، تعمه الفرحة وتؤلمه الشوكة ، وقوامه الفرد المسلم العزيز بإيمانه ، القوى بإخوانه ، الحر بعقله وجسده ، الكريم بسلوكه وخلقه ، وصدق الله حيث يقول :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » (١) .

(١) سورة آل عمران ١١٠ .

محتويات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
• رؤية إسلامية للمسئولية العالمية . أ.د. محمود حمدى زقزوق	٩
• ردود وتصويبات على الموسوعة الفلسفية السوفيتية ، دكتور عبد المعطى محمد بيومى	٤٣
• لغة الكتاب والسنة . أ . د . محمد عبد المنعم القيعى	٧١
• مناهج التفسير بين القديم والحديث . أ . د . سيد مرسى إبراهيم البيومى	٩٣
• مبادىء ممارسة التفسير العلمى . الدكتور عبد الغفور محمود مصطفى	١٣٣
• المسألة الاجتماعية والحلول المطروحة . الدكتور طه الدسوقى حبيشى	١٧٣
• منهج الدعوة الإسلامية فى ضوء القرآن الكريم . الدكتور . عبد القادر سيد عبد الرءوف	٢٣٥
• من هدى النبى صلى الله عليه وسلم فى تبليغ الدعوة . الدكتور حسن عبد الرءوف محمد البدوى	٢٦٩
• الأناجيل والقرآن الكريم « دراسة مقارنة » . أ . د . عبد العزيز سيف النصر عبد العزيز	٣٢٣

الموضوع	الصفحة
• الله يتجلى فى خلق الإنسان الدكتور جمعه على عبد القادر	٣٥١
• خصائص الإسلام ومجالات الفكر الاسلامى المعاصر دكتور محمد سيد أحمد المسير	٣٨٧

رقم الإيداع ٦١٣٣ / ١٩٨٧